Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو أى تنظيم . . بل إنها حقائق علمية مجردة عن وجود الإنسان ذاته بكل عقائده وكل تنظيماته . كحقيقة اتحاد الأكسجين والإيدروجين لتكوين الماء ، وحقيقة انصهار الحديد فى درجة كذا مئوية . هى حقائق ليست ناشئة عن وجود الإنسان . وإنما هى سابقة له ، موجودة منذ وجدت هذه العناصر فى الكون . وقصارى « تدخل » الإنسان فيها أن يكتشفها ويعرفها ، ثم يستغلها لصالحه، ويطبقها فى حياته العملية .

وقصة النخل لا تخرج عن كونها حقيقة علمية اكتشفها الإنسان فطبقها فى حياته العملية : حقيقة التلقيح والإخصاب فى عالم النبات . وهى عملية لا يتم بدونها تكون الثمرة ونضجها على النحو المعروف . والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يقطع فيها برأى ـ كما هو ظاهر من الحديث ـ وإنما قال : « إنما ظننت ظناً » . ولعل الشك الذى ساوره صلى الله عليه وسلم قد جاء من اعتقاده بأن الله لا بد أن يكون قد أودع فطرة الحياة ما تتم به عملياتها «البيولوجية » دون حاجة إلى تدخل الإنسان . . ! وطالما خطر فى نفسى أنا هذا السؤال : من كان يلقح النخيل ، وينقل فسائل النباتات التى لا تنمو بغير التنقيل ، قبل أن يوجد الإنسان على ظهر الأرض ، والنباتات كلها سابقة للإنسان فى الخليقة؟! ولا شك أن علماء النبات لديهم لهذا السؤال جواب . ولكنى أقول فقط : إنها خاطرة جديرة بأن تخطر على قلب انسان !

هى إذن المسائل « التكنيكية » البحتة بتعبيرنا العلمى الحديث . المسائل التى يتحصل عليها المؤمنون والكفار سواء . ولا تؤثر بذاتها فى عقيدة القلب أو اتجاه الشعور .

ومع ذلك فإن فريقاً من الناس يريدون أن يفهموا منها غير ما قصده الرسول وحدده . يريدون أن يبسطوها حتى تشمل الحياة الدنيا كلها ،